

الغارات

[432] وشراف (1) والقطقطانة (2) فما والى ذلك الصقع، فوجهت إليه جندا كثيفا من المسلمين (3) فلما بلغه ذلك فر هاربا فلقوه ببعض الطريق وقد أمعن، وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب، فتنا وشوا القتال قليلا كلا ولا، فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا، وقتل من أصحابه تسعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق [ولم يبق منه غير الرمق] فلايا بلاى ما نجا. _____ 1 - في مراصد الاطلاع: (شراف يفتح أوله وآخره فاء وثنائه مخفف [مبنى على الكسر] ما بين واقصة والفرعاء فيها ثلاثة آبار كبار، وقلب كثيرة طيبة) وفى القاموس: (شراف كقطاع موضع أو ماءة لبنى أسد أو جبل عال أو يصرف ككتاب ممنوعا) وقال الزبيدي في شرح العبارة ضمن ما قال: (الموضع المشار إليه بين واقصة وفرعاء وبنائوه على الكسر هو قول الاصمعي، وأجراه غيره مجرى ما لا ينصرف من الاسماء). 2 - قد تقدم تفسيرها (انظر ص 422). 3 - قال الرضى (ره) في باب المختار من الكتب من نهج البلاغة (انظر ج 4 من شرح النهج لابن أبى الحديد، ص 55 - 56): (ومن كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل بن أبى طالب في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه إليه عقيل: فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين (فذكر مختارا من الكتاب بتقديم وتأخير واختلاف في بعض الفقرات وزيادة في بعض الموارد فنورده هنا بعبارته وهو): فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما، فلقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتلوا شيئا كلا ولا، فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما أخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلايا بلاى ما نجا، فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماهم في التيه فانهم قد أجمعوا على حربى كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلى، فجرت قريشا عنى الجوازي، فقد قطعوا رحمى، وسليوني سلطان ابن امى، وأما ما سألت عنه من رأى في القتال فان رأى قتال المحلين حتى ألقى الله، لا يزيدنى كثرة الناس حولي عزة، ولا تفرقهم عنى وحشة، ولا تحسبن ابن أبى بيك ولو أسلمه الناس متضرعا متخشعا، ولا مقرا للضميم واهنا، ولا سلس الزمام للقائد، ولا وطئ الظهر للراكب المقتعد، ولكنه (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)